**لمناسبة الذكرى الثمانين لرحيله**

# "نعوم فائق" علم قومي شامخ

بقلم: يونان هوزايا

**الملفونو نعوم فائق (١٨٦٨- ١٩٣٠)، المربي الفاضل، والصحافي المقتدر، والمثقف اللامع، والقومي الغيور، انه علم قومي شامخ الى جانب أعلام أخرى كبيرة أنجبتهم أمتنا في أقليم آميد وطورعابدين، من أمثال: فريد نزها وآشور يوسف ويوحنا دولباني ومراد حقي والمحامي بيرلي، هؤلاء وكثيرون غيرهم، كرس الـ ملفونو حياته للبحث والتدريس، فقد علم اللغة الام السريانية، وكان يدير مدرسة الطائفة (السريان الارثذوكس)، ويخطب في المناسبات داعيا الى التعليم ونشر العلوم والمعارف، وكتب في أمور عديدة وبأكثر من لغة، ونظم أناشيد مهمة، وتغنى بأمجاد كلدو وآثور.**

**ولمناسبة الذكرى الثمانين لرحيله، نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الاضاءة، التي أعتمدنا في أعدادها على مصادر سبق وأستخدمناها في محاضرة لنا في عنكاوا في ١٩٩٦، وكذلك في ندوة من على شاشة تلفزيون آشور (الارضي) في أربيل ودهوك.**

الامة التي تهمل لغتها، تفقد مجدها وتضيع كيانها.

الملفونو نعوم فائق

**. التعصب قد استولى على قلوبنا وقلوب رؤسائنا أجمعين في الشرق من أرثذوكسي وكاثوليكي وكلداني وماروني ونسطوري.. الدين شيء والقومية شيء آخر.. اننا نكره ان تفصلنا الاختلافات المذهبية عن الوحدة القومية والتاريخية والاجتماعية واللغوية، فنحن والسريان الكاثوليك والكلدان والموارنة والنساطرة أخوة من حيث الجنس ننتمي الى عنصر واحد...**

### محطات في حياته:

- ولد نعوم فائق في آميد "ديار بكر" في شباط ١٨٦٨، درس الابتدائية فيها، وأنتقل في ١٨٨١ الى الثانوية التي أسستها "الشركة الاخوية للسريان القدماء"، درس وتعلم السريانية والعربية والتركية والفارسية والكردية.

- عمل في التدريس من ١٨٨٨ وحتى ١٩١٢، ولأجل ذلك انتقل الى حمص في ١٨٩٦، وبعد أشهر انتقل الى لبنان- للاطلاع على المخطوطات، ثم الى القدس، بعدها عاد الى آميد في ١٩٠٤ والى ماردين ١٩٠٥

- تزوج من لوسيا في ١٨٩٩ وأنجب منها ولدين وثلاث بنات.

- في ١٩١٢ سافر الى الولايات المتحدة الامركية، وتوفي في ٥ شباط ١٩٣٠، فنظم أبناء شعبنا بأثوانه موكبا مهيبا يليق بالراحل، ولمناسبة مرور عام على وفاته "في ١٩٣١"، نظم له حفل تأبيني من قبل جمعيات شعبنا في الولايات الاميركية: جمعية ترقي المدارس السريانية، والاتحاد والتعاون الكلدانية، وكلدو وآثور، والنهضة الاثورية، ومار أفرام السريانية، ومن الوطن اتحاد سريان خربوت.

- كان في طليعة الداعين لأيفاد وفد الى مؤتمر السلام في باريس، بعد أنجلاء الحرب الكونية الاولى، وأعلان مباديء ولسن الاربعة عشر الشهيرة.

- كان موضوع وحدة شعبه وحريته همه الكبير، "عاش لأمته، ومات في سبيل أمته، وما كان الا لذلك".. وهو صاحب القصيدة الشهيرة "انهض يا ابن آثور"، ومطلعها:

ܐܬܬܥܝܪ ܒܪ ܐܬܘܪ ܐܬܬܥܝܪ /
ܘܚܘܪ ܠܥܠܡܐ ܟܡܐ ܢܗܝܪ
ܦܠܚܐ ܡܢ ܐܓܒܝ ܗܘܐ ܛܡܝܪ
/ ܐܝܟ ܙܥܘܪܐ ܒܪܩܘܒܐ ܒܨܝܪ

مؤلفاته:

أفنى الملفونو عمره في التدريس والبحث، ونشر أبحاثه على هيأة كتب- أو كتيبات، وهي كثيرة، نختار منها:

* مجموع الالفاظ السريانية في العربية العامية المحكية في بيث نهرين: ويتكون من ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير، وبطريقة الـ ميموغراف، سنة ١٩٢٣، ليضم ١٥٣٧ مفردة شائعة ومستخدمة في العربية، أرجعها الى الاصول السريانية.

* مجموع الالفاظ السريانية في اللغة التركية: ويضم أكثر من ألفي مفردة مستخدمة في التركية أعادها للاصل السرياني" مجموع الالفاظ السريانية في اللغات الفارسية والارمنية والكوردية وفي الانكليزية.

* قاموس عربي- سرياني.

* قاموس الاعلام بالسريانية.

* كتيبات صغيرة بالسريانية للقراءة وفي علوم الحساب والجغرافيا والتاريخ.

*ترجمات الى التركية لـ: سيرة مار يعقوب السروجي، ومقدمة اللمعة الشهية، كتاب أحيقار الحكيم، وغيرها.

*وترجم رباعيات الخيام من الفارسية الى السريانية مستعينا بترجمات عربية وتركية وانكليزية، ونختار منها هذا البيت "النص العربي للشاعر أحمد الصافي النجفي":

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

قال شيخ لموس: انت سكرى
كل آن يصاحب لك
وجدٌ
فأجابت أني كما قلت لكن
أنت حقا كما لدى الناس
تبدو

### الـ ملفونو صحافيا:

- في ١٩٠٨ أعلن الدستور العثماني مؤسسا على ثالوث الحرية والعدالة والمساواة، وهذا الانقلاب، أو هذه النهضة لم تكن سياسية فحسب، وانما فكرية واجتماعية، فسرت روح اليقظة في جميع شعوب الدولة، ومنها شعبنا، واستمرت تلك السياسة حتى اندلاع الحرب الكونية في ١٩١٤، كان نعوم حينها أحد المؤسسين لجمعية "الانتباه".

- في ١٩١٢ سافر الى الولايات المتحدة الامركية، وكانت شهرته قد سبقته اليها، من خلال المقالات التي كان يبعثها وتنشر في جريدة "الاتحاد" السريانية، وعندما توقفت "الاتحاد" عاد الى اصدار جريدته "بيث النهرين" وحتى وفاته.

- كان ينشر أيضا في جريدة "مرشد الاثوريين"، التي رأس تحريرها البروفيسور آشور يوسف د خربوت، والملقب بشيخ الصحافة السريانية وشهيدها، اذ أعدم في ١٩١٥، وكان ينشر -أيضا- في جريدة "الانتباه" التي رأس تحريرها الكاتب المعروف جبرائيل أفندي بوياجي.

### جرائد ترأس تحريرها:

أ: "كوكب الشرق":

صدر العدد الاول في نيسان ١٩١٠، أصدر منها ٢٦ عددا في سنتها الاولى، وقد تلقت الصحيفة رسائل عديدة تشجع محررها.. نختار منها:

* يقول أفرام برصوم (الراهب وثم البطريرك والذي سيترأس وفدا مهما الى مؤتمر السلام في باريس): ".. أن هذه لمنية الالباب ورغبة الطلاب.. نثني على مبادئكم هذه المثنية ثناء طيبا..".

* وجمعية التهذيب في الموصل تقول: ".. أهتزت الافئدة جذلا وبشرا، وحركت كوامن عواطف الجنسية السريانية، فذكرتنا بالعصور الخالية يوم كانت الامة السريانية ترفل بحلل المجد والعظمة..".

ب: "بيث النهرين":

- أصدرها الملفونو في مطلع ١٩١٦، في أميركا بالسريانية والعربية والتركية، واستمرت حتى قبيل وفاته ١٩٢٩، طبعت على الميموغراف، وجاء في مقدمة الطبعة العربية:

* لحث اخواننا السريان على الاحتفاظ بالقومية والجنسية.. والتوحيد بين قلوب كل من اخواننا المدعويين بالاسم السرياني، ونعني بهم النساطرة والكلدان والموارنة والسريان الكاثوليك والسريان البروتستانت.. مذكرين كلا من هذه الفرق بانهم سريان جنسا وعرقا ولحما ودما ولسانا ووطنا لكي تتحد اتحادا ابديا لأعلاء شأن الامة الآثورية..".

*وكتب في ١٩٢٠، بعنوان "الجرائد وفوائدها":

".. ان الامة التي لا تحترم نفسها لا يحترمها الغير، والامة التي لاتحافظ على نفسها ولا تغار على لسانها، ولا تسعى لاثبات موجوديتها، ولا تنشر تواريخها، ولا تطبع كتبها، ولا تحافظ على آدابها، ولا تناصر صحافتها، من يعرفها؟ ومن يسمعها؟..".

جـ: "الاتحاد":

- وتولى رئاسة تحرير "الاتحاد" التي أصدرتها الجمعية الوطنية الكلدانية- الاثورية في الولايات المتحدة الاميركية، ذات الاهداف والتوجهات القومية كشقيقاتها السابقات، صدر العدد الاول في أيار ١٩٢١، وتوالى صدورها أسبوعيا، وقد جاء في مقدمة العدد الاول:

* ".. بعد أن أن فرغت الجمعية (أعلاه) من مهمة أرسال مندوبين الى مؤتمر السلام في باريس لاجل المحافظة على حقوق الامة الاثورية الكلدانية، أجالت الفكرة في أتخاذ وسائط مؤثرة لتنوير أذهان الشعب وتهذيب أخلاقه ليصبح قادرا على المحافظ على قوميته وجنسيته ولسانه..".

**عشرات الرسائل تؤازر الملفونو، نقتطف منها:**

* الاديب فريد نزها (بوينس أيرس) في ١٩١٨: ".. ليس بوسعي أن أصف لك ما يختلج في فؤادي من الحب نحو شخصك لما أتذكر مآثرك وغيرتك الملية والقومية..".

* الاديب الفيكونت فيليب طرازي "بيروت" في ١٩٢٠:

".. أشكر لحضرتكم.. كما أثني على أبناء جلستنا الذين رفعوا أسم الاثوريين في المهجر.. ولا أكتم ان قلبي يفيض سرورا كلما أسمع أو أرى أحد أبناء جنسي يقوم بعمل شهي..".

* الاديب عبد المجيد أفندي آشور "فرنسا" في ١٩٢٥:

".. علمت انكم عاملون على وضع قاموس مطول للغتنا السريانية.. انكم يا سيدي رجل عزيز جدا على أمتنا، فقد أنفقتم معظم أيام حياتكم من أجلها..".

### أقوال للملفونو:

* ثلاثة تنجح الامة: قلم الكاتب، مخزن التاجر، وحقل الزارع.

* أعتن بثلاثة: أمرأتك وأمتك ووطنك.

* الوطن هو عائلتنا الكبيرة، أما عائلتنا فهي وطننا الصغير.

* الاتحاد يحرر الشعوب من عبوديتها.

* الامة التي تهمل لغتها، تفقد مجدها وتضيع كيانها.

* لندع الذل والهوان.. فنحن أمة جديرة بالحياة.. اننا أحفاد أمة كانت قديما تناطح القبة الزرقاء..".

* وكتب ردا على أديب معروف "من طائفته الارثوذكسية" في الموصل:

".. التعصب قد أستولى على قلوبنا وقلوب رؤسائنا أجمعين في الشرق من أرثذوكسي وكاثوليكي وكلداني وماروني ونسطوري.. الدين شيء والقومية شيء آخر.. اننا نكره ان تفصلنا الاختلافات المذهبية عن الوحدة القومية والتاريخية والاجتماعية واللغوية، فنحن والسريان الكاثوليك والكلدان والموارنة والنساطرة أخوة من حيث الجنس ننتمي الى عنصر واحد..".

*** أعتن بثلاثة: أمرأتك وأمتك ووطنك.**
*** الوطن هو عائلتنا الكبيرة، أما عائلتنا فهي وطننا الصغير.**
*** الاتحاد يحرر الشعوب من عبوديتها.**
*** ثلاثة تنجح الامة: قلم الكاتب، مخزن التاجر، وحقل الزارع.**

ܐܬܬܥܝܪ ܒܪ ܐܬܘܪ ܐܬܬܥܝܪ
ܘܚܘܪ ܠܥܠܡܐ ܟܡܐ ܢܗܝܪ
ܦܠܚܐ ܡܢ ܐܓܒܝ ܗܘܐ ܛܡܝܪ
ܐܝܟ ܙܥܘܪܐ ܒܪܩܘܒܐ ܒܨܝܪ

### الختام في تأبين الملفان

كان الحفل التأبيني الذي نظمته الجالية في أميركا بعد عام من رحيله، حدثا عظيما يليق بالملفونو، شاركت في التحضير له مؤسسات شعبنا هناك عبر لجنة أدارها الاديب جان آشجي، فألقيت الكلمات والاشعار بعضها بالسريانية وأخرى بالعربية وغيرها بالتركية والارمنية، وأخرين- ومن مختلف طوائف شعبنا- بعثوا مراثيهم، اذ انه استحق ذلك، فكان "نعوم فائق سفرا باهظ الثمن، فاذا قلبت صفحاته، وقرأت كتاباته، تتأكد من التضحيات الغالية التي قدمها لهذه الامة، وكل ما تقاضاه من أجور هي الشهادات التي قيلت فيه بعد مماته..". جميع المشاركين أثنوا على الجهود الكبيرة التي بذلها الراحل، خاصة في مفهوم وحدة شعبنا والنضال في سبيل ترسيخها، وتعليم اللغة الام السريانية كعنصر أساس في الهوية القومية، نقتطف من تلك القصائد:

### مرثاة للعلامة أسحق أرملة

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

* مرثاة للاديب الكبير بولس كبرئيل:

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

* مرثاة الاديب حنا سليمان"، وهو أحد المعروفين بفرسان اللغة السريانية الثلاثة":

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

* مرثاة الاديب واللغوي عبد المسيح قرة باشي صاحب سلسلة الكتب التعليمية السريانية:

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]